اواذى قومه والكرب الغم الشديد ونصرناه مطاوعه
انتصر اى جعلناه منتصرا من القوم الذين كذبوا باياتنا
انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين لاجتماع
الامرين تكذيب الحق والانهماك فى الشر ولم يجتمعا
فى قوم الا واهلكهم الله وداود وسليمان اذ يحكمان فى
الحرث فى الزرع وقيل فى كرم تدلت عناقيده اذ نفشت
فيه غنم القوم رعته ليلا وكنا لحكمهم شاهدين
لحكم الحاكمين والمتحاكمين عالمين ففهمناها سليمان
الضمير للحكومة او الفتوى وقرئ فافهمناها روى ان
داود حكم بالغنم لصاحب الحرث فقال سليمان
وهو ابن احدى عشرة سنة غير هذا ارفق بهما امر
بدفع الغنم الى اهل الحرث فينتفعون بالبانها واولادها
وشعورها والحرث الى ارباب الغنم يقومون عليه
حتى يعود الى ما كان ثم يترادان ولعلهما قالا اجتهادا
والاول نظير قول ابى حنيفة فى العبد الجانى والثانى
مثل قول الشافعى بغرم الحيلولة للعبد المغصوب
اذا ابق وحكمه فى شرعنا عند الشافعى وجوب
ضمان المتلف بالليل اذ المعتاد ضبط الدواب
ليلا ولذلك قضى النبى عليه الصلوة والسلام
لما دخلت ناقة البراء حائطا وافسدته فقال على
اهل الاموال حفظها بالنهار وعلى اهل الماشية

حفظها

حفظها بالليل وعند ابى حنيفة لا ضمان الا ان يكون معها
حافظ لقوله عليه السلام جرح العجماء جبار وكلا آتينا
حكما وعلما دليل على ان خطاء المجتهد لا يقدح فيه وقيل
على ان كل مجتهد مصيب وهو يخالف مفهوم قوله ففهمناها
ولولا النقل لاحتمل توافقهما على ان قوله ففهمناها لاظهار
ما يفضل عليه فى صغره وسخرنا مع داود الجبال يسبحن
يقدسن الله معه اما بلسان الحال او بصوت يتمثل له او بخلق
الله فيها وقيل يسرن معه من السباحة وهو حال او استيناف
لبيان وجه التسخير ومع متعلقة بها او بسخرنا والطير عطف
على الجبال او مفعول معه وقرئ بالرفع على الابتداء او
العطف على الضمير على ضعف وكنا فاعلين لامثاله فليس
ببدع منا وان كان عجيبا عندكم وعلمناه صنعة لبوس
عمل الدرع وهو فى الاصل اللباس قال الشاعر البس لكل حالة
لبوسها قيل كانت صفائح فحلقها وسردها لكم متعلق بعلم
او صنعة لتحصنكم من بأسكم بدل منه بدل الاشتمال
باعادة الجار والضمير لداود او للبوس وفى قراءة ابن عامر
وحفص بالتاء للصنعة او للبوس على تاويل الدرع وفى قراءة
ابى بكر ورويس بالنون لله عز وجل فهل انتم شاكرون
ذلك امر اخرجه فى صورة الاستفهام للمبالغة والتقريع
ولسليمان الريح وسخرنا له الريح ولعل اللام فيه دون
الاول لان الخارق فيه عائد الى سليمان نافع له وفى الاول

Copyright © King Saud University